من خفايا حملة الحفاظ على صنعاء القديمة

الميزانية الكبيرة تثير الخلافات بين هيئة المدن والسلطة المحلية في بداية المشوار

> أسابيع مرت على تدشين الحملة الوطنية للحفاظ على صنعاء القديمة لتفادي خروجها من قائمة التراث العالمي والحفاظ على مكانتها كتراث إنساني والسؤال الذي نطرحه. هل استطاعت هذه الحملة أن تساهم في عملية الحفاظ بشكل فعّال وماذا عن التنسيق القائم بين الجهتين الأساسيتين المتمثلتين بوزارة الثقافة ممثلة بالهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية وأمانة العاصمة، وأيضاً الجهات الأخرى ذات العلاقة؟

في الثلاثة الأيام الأولى شهدنا توقيف مخالفات عديدة بل وتم إزالة عدد آخر من المخالفات التي كانت مقامة منها مخالفات جسيمة ولكن عقب ذلك لم نسمع عن أي تحركات وإجراءات حفاظية أو صدى لهذه الحملة التي يفترض أن تصل أصداؤها إلى مسافات واسعة تتعدى الحدود المحلية خاصة بعد أن لفتت صنعاء القديمة اهتمام القيادة السياسية ممثلة بالأخ عبدربه منصور هادي وكذا دولة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة وجاءت توجيهاتهما المشددة على ضرورة الحفاظ بل وانقاذ مدينة صنعاء القديمة لا سيما بعد التنبيه الذي تلقته المدينة من اليونسكو فهل لبت هذه الحملة تلك التوجيهات وكانت انعكاساً مناسباً لها.

تحقيق/ عبدالباسط محمد

الحملة انحرفت عن مسارها

> يقول القائم بأعمال رئيس الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية ناجي ثوابة إن الحملة انحرفت عن مسارها الصحيح من حيث التنسيق مع الجهات ذات العلاقة فقد عمد فريق الأمانة العامة في الحملة على الاستئثار بالتنفيذ وعدم التنسيق مع الجهات ذات العلاقة وعلى رأس تلك الجهات الهيئة المعنية بالحفاظ على صنعاء القديمة وغيرها من المدن التاريخية اليمنية.

وقال: اجتماعات عديدة عقدناها مع الإخوة في أمانة العاصمة وأكدت جميع محاضرها على ضرورة التنسيق الكامل بين الهيئة وأمانة العاصمة في الحملة، أمين العاصمة يركز على هذا الجانب بيد أن الفريق العامل من الأمانة في الحملة لا يلتفت إلى هذا التنسيق ويعمل كل شيء دون الرجوع إلى الهيئة التي حتى الآن لم تشارك في الحملة ولا نعلم كهيئة ماذا تم أو سيتم فقد انفرد فريق الأمانة بالعمل لوحدهم ولهذا السبب تواصلنا مع الأخ أمين العاصمة قبل أيام ووعدنا بأنه سيعيد النظر في كافة إجراءات وخطوات الحملة.

وحذر ثوابة من عواقب الانفراد بالحملة وعبر عن خشيته من ارتكاب أخطاء فنية بحق المعمار لأن الجهة المختصة فنيا في المعمار غائبة أو بمعنى أصح مغيبة.

وأضاف: نستغرب كيف يمكنهم القيام بعملية الصيانة والترميم للمنازل ذات القيمة التاريخية والتي تم اختيارها لهذا الترميم والتي لا بد وأن يكون تحت إشراف الهيئة وهو ما تم الاتفاق عليه لا ضير أن تكون الجوانب المالية بيد فريق الأمانة لكن عليهم أن يتركوا الخبز لخبازه فالصيانة والترميم لا بد وأن يكون من مسؤولية الهيئة وأن لا يقحموا أنفسهم في أعمال هي مسؤولية جهات أخرى بحسب الاختصاص.

وأكد أن الحملة كان ينبغي عليها أولاً إيقاف المخالفات ولكن للأسف الشديد لازالت المخالفات ترتكب حتى اليوم.

لا ترتقي إلى مستوى حملة

من جانبها أوضحت القائم بأعمال وكيل الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية أمة الرزاق جحاف أن الحملة ضعيفة لا ترتقي إلى مستوى حملة وطنية ممكن نطلق عليها تحركات للحفاظ من قبل أمانة العاصمة وإذا ما استمرت الحملة بهذا الشكل فلن تحقق الأهداف التي من أجلها أقيمت هذه الحملة وأعلن عنها، وقالت: إذا نظرنا إلى الجهد الرسمي الذي بذل وقرارات مجلس الوزراء والميزانية الضخمة التي رصدت لهذه الحملة نجد أن هناك مفارقة كبيرة بين ما سبق وما يحدث فعلاً على أرض الواقع والطريقة التي تنفذ فيها ما تسمى بالحملة فمن المفروض أن تكون الحملة كما أعلن عنها شاملة ستعمل على الحفاظ على صنعاء القديمة ومقوماتها التاريخية ومعمارها الفريد وإزالة المخالفات والترميم والصيانات وتطوير خدمات البنى التحتية وهذا لن يتم إلا بتنسيق وتعاون بين كافة الجهات المعنية، ولكن ما نراه الآن أشخاصاً لا يتعدى عددهم أصابع اليد الواحدة هم من يمارسون هذه الحملة ولا وجود للعمل العلمي المنهج.

ثوابة يؤكد انحراف الحملة.. وجحاف تؤكد ضعف الجهات المختصة

> أين أنتم من هذه الحملة والمسؤولية التي تقع على عاتق الهيئة فيها؟ أجابت جحاف: الهيئة لا تمارس أي دور السبب يعود إلى ضعف قيادة الهيئة واستئثار الأمانة للعمل فقد عملت الأمانة على التنسيق مع بعض كوادر الهيئة بصفة شخصية وليس من خلال رؤية الهيئة واستراتيجياتها في عملية الحفاظ وحتى الخطة وضعت دون إشراك الهيئة وكوادرها من الفنيين والمهندسين المختصين الذين لهم باع طويل في العمل الحفاظي، وهؤلاء أيضاً تم استثناؤهم بل تواصلوا في الأمانة مع فنيين لا يرتقون إلى خبرات الرعيل الأول من كوادر الهيئة ولذلك ينبغي أن يتحمل رئيس الهيئة مسؤوليته في فرض رؤية الهيئة كونها الجهة المختصة قانوناً في عملية الحفاظ، وتم الاتفاق في الاجتماعات المشتركة مع أمانة العاصمة أن الأمانة تقوم بتقديم الدعم المادي والهيئة بكوادرها تشتغل فنياً ولكن على أرض الواقع لم يتم هذا أبداً.

أمانة العاصمة تنفذ كل شيء بشكل فردي.

شركاء لم يتفوقوا

إذن الحملة هؤلاء مختصون كان من المفترض أن يكون لهم بصماتهم في هذه الحملة فإذا كانت الجهتين المعنيتين في هذه الحملة (هيئة الحفاظ على المدن التاريخية والمجلس المحلي بالأمانة) لم تتفقان على رؤية مشتركة لتنفيذ حملة الحفاظ فهل يا ترى تحقق الحملة النجاح المرجو منها، أما أننا سنشهد خلال الأيام القادمة خلافات علنية بين الجهتين تفضي إلى وأد الحملة في بدايتها؟؟!!

متحف مولانا جلال الدين الرومي أبرز المزارات السياحية

قونيا.. مدينة تركية روحانية بتجليات صوفية

استطلاع/ عبدالباسط النوعة

في رحلة ممتعة جدا أخذنا الباص مسرعا من العاصمة السياسية لتركيا مدينة انقرة إلى مدينة تبعد عنها ثلاث ساعات ذهابا، ولكن هذه الساعات مضت علينا وكأننا خطفناها من صباح يوم جميل كنا فيه على موعد لرحلة جميلة تتراءى لنا على جنبات الطريق واحات من الاخضرار ومزارع بتقاسيم مختلفة ومتنوعة وأشجار وبنيان متباعد المسافات فريد الطراز وجبال تكسوها الخضرة وأرض زراعية تنحدر من الأعلى إلى الأسفل وأخرى تتجاورً مع بعضها متساوية إلى مساحات تعجز العين عن ادراك نهاياتها كل ذلك تزينه الطبيعة بأبهى مالديها من جمال ولم نشعر ببعد المسافة وطول الطريق وعناء السفر ومازادنا متعة هو حسن اتقان الطريق الذي خلت مما تعودنا عليه في اليمن من مطبات أو حفر أو تكسرات ما صغر منها وما كبر الباص كان يسرع بسكون تام حتى بلغنا تلك المدينة الفريدة (كونيا) أو (قونيا) التي ومنذ وطأت اقدامنا اول شوارعها شعرنا بروحانية وسكون يعم المكان رغم أن هذه المدينة تصنف بأنها من أبرز المدن التجارية والصناعية في تركيا الا أن الطابع الديني والصوفي تحديداً يغلب عليها تماماً فالنساء قبل الرجال يغلب عليهن الالتزام بتغطية الرأس والزي المحتشم ناهيك عن مساجدها الكثيرة كيف لا وهي موطن لواحد من اشهر أئمة الصوفية قبل 800 عام والذي انشأ واحدة من اهم مدارس الصوفية في تركيا والتي حولتها الحكومة التركية إلى متحف يستقطب اليه الكثير من السياح حيث تقدر السلطات التركية وبحسب احد العاملين في المتحف ان عدد الزوار يقدر بـ(2) مليون سائح سنويا.

وأكد ذلك العامل في مكتب الأمن ان متحف مولانا في «قونيا» يعد ثاني أكبر مزار سياحي بعد منطقة السلطان احمد باسطنبول.

جلال الدين والملاوية

ومتحف مولانا نسبة إلى ذلك العالم الصوفي الذي بلغت شهرته في عصره إلى أبعد المسافات وهو «جلال الدين الرومي» الذي عرف إلى جانب زهده وعلمه بشغفه بالفن فقد احتوت مدرسته اضافة إلى المسجد وقاعات الدروس وجلسات وحلقات العلم قاعة لطقوس الرقص الملاوية وعزف آلة الناي ويحتوي المتحف على الأضرحة والقبور لعدد من حكام الدولة العثمانية في قونيا منهم سنان باشا وحسن باشا ومحمد بك بالإضافة إلى فاطمة خاتون ابنة مراد باشا احد حكام قونيا وهذه الأضرحة اماكنها منقوشة بزخارف بديعة كتبت بعضها بماء الذهب بالإضافة إلى قبور أخرى لعازفي النايات وقبور زوجات وبنات وأمهات العاملين في بلاط مولانا وفي المتحف توجد اربع شعرات من اللحية الشريفة لسيد الخلق الرسول الأعظم محمد عليه الصلاة والسلام وهي شعرات إضافية لتلك الموجودة في متحف التوب قابية في اسطنبول وتجد طوابير الزوار تتزاحم للولوج إلى هذا المتحف التي تم الترويج له بصورة فريدة وتم اعداده وتجهيزه بصورة تجذب الزوار إليه فقد تم عمل نمط من الحياة التدريسية القديمة التي كانت تمارس في عهد الشيخ جلال الدين الرومي عبر تماثيل من الشمع سواء من حلقات العلم في فصول الدراسة المجاورة لقبة الأضرحة وضريح مولانا أو تماثيل في وضع رقصة الملاوية واخرى في وضعية عازفين النايات في قاعة الرقص.

جزيرة الأميرات عروس فاتنة تنام في بحر مرمرة

تنوع فريد

مدينة كونيا مدينة غنية بهواء عليل ومناظر غلابة تتراءى من خلال جبل جميل الاخضرار يطل على المدينة جمعتنا فيه وجبة غداء اختلطت فيها المتعة واللذة متعة المنظر وجمال الطبيعة ولذة الطعام وأصناف المأكولات التي قدمت في المأدبة.

قونيا مدينة تحوي على الكثير من وسائل الإعلام حيث توجه فيها «5» وكالات إخبارية و«8» قنوات تلفزيونية و«29» إذاعة و116 صحيفة ومجلة و6 جمعيات للصحفيين و25 مؤسسة للنشر والإعلام.

وقد أتيح لنا زيارة عدد من المؤسسات الصحفية والإعلامية في كونيا أو «قونيا» ومنها تلفزيون كونيا وكذا جريدة مرحبا وجمعية صحفيي كونيا واتحاد صحفي كونيا، ولا ننسى أن نسجل الشكر لمدير مديرية الصحافة والنشر في كونيا السيد «تووناجاي ترابور» الذي رافقنا طوال رحلتنا في كونيا ولم يتركنا حتى غاردنا هذه المدينة الرائعة التي يوجد فيها عدد كبير في الطلبة اليمنيين من جامعاتها البالغ عددها 4 جامعات.

جزيرة الجمال والدهشة

في رحلة أخرى نظمتها السفارة التركية وإحدى شركات المقاولات في اسنطبول شركة «أغا أوغلو» حددت جزءاً من البرنانج في رحلة بحرية إلى جزيرة الأميرات أهم الجزر الموجودة في بحر مرمرة فهناك أربع جزر متجاورة مأهولة بالسكان إلا أن أهمها وأكبرها بل وأجملها جزيرة الأميرات البالغ مساحتها 5 كم والبالغ عدد سكانها 10 آلاف يزيد العدد أضعافاً مضاعفة في فصل الصيف عندما يكون الجو معتدلاً وهناك رأينا الطبيعة بأبهى صورها وجمالها وكذا استثمار السلطات لهذه الجزيرة من خلال تهيئتها سياحياً وتزويدها بما يلزمها من خدمات تتناسب مع تهيئتها التي تستوجب تعاملاً خاصاً، الإشجار تكسوا المدينة المنازل الخشبية بحدائقها وورودها الفاتنة لا يسمح للسيارات الدخول إلى الجزيرة فقط يستخدم للمواصلات الدراجات الهوائية والعربات التي تجرها الخيول وهنا شيء جميل يوجد لكل خيل شيء أشبه بالحفاظات توضع تحت مؤخرة الخيل لتحفظ مخلفاته حتى لا يضع الخيل مخلفاته على أرض الجزيرة.